

✦ من أجل الحفاظ على الإيمان الرسولى

بخصوص كتاب "اللاهوت الأرثوذكسى فى القرن الحادى والعشرين"

للمطران كاليستوس وير

ترجمة القس يوحنا عطا محروس وتقديم الراهب سارافيم البرموسى

الكاتب بيزنطى خلقيدونى

كل من المترجم والمقدم والناشر لهذا الكتاب فاتهم أن كنيستنا القبطية الأرثوذكسية العريقة لا توافق على العديد من العقائد التى ترد فى كتابات بعض الخلقيدونيين البيزنطيين القديمة منها والحديثة، كما أن بيننا وبين العائلة الكنسية الأرثوذكسية البيزنطية الخلقيدونية حرومات لم تُرفع منذ مجمع خلقيدونية ٤٥١م إلى الآن. ولازلنا فى حوار عقائدى رسمى سعيّاً نحو وحدة إيمانية صحيحة بين العائلتين الكنسيتين الأرثوذكسيتين.

لذلك فإن كنيستنا على مر العصور، منذ القرن الخامس وإلى الآن لم تعترف بقديسيهم، ولم تلقّب كُتّابهم بلقب "كاتب أرثوذكسى" دون ذكر أنه "بيزنطى"، ومع ذلك نجد أنه قد ورد بين صفحات هذا الكتاب ذكر لقب "قديس" لبعض الخلقيدونيين (صفحة ١٧ القديس جريجورى بالاماس - صفحة ٢٨ القديس سلوان الأثوسى - صفحة ٣١ القديس مكسيموس المعترف) وذكر لقب "أرثوذكسى" لأحد كُتّابهم (صفحة ٢٠ الكاتب الأرثوذكسى فيليب شيراراد) وكان لابد من حذف لقب "قديس" ووضع حاشية لتوضيح السبب فى ذلك من أجل الأمانة فى الترجمة.

جريجورى بالاماس (١٢٩٦-١٣٥٩م) هذا الذى يلقّب "قديساً" فى الكتاب الذى نحن بصدده، نحن كنيسة قبطية لا نعتزف بقداسته لعدة أسباب، أولاً كونه خلقيدونياً، وثانياً لأن تعليمه الهرطوقى غير مقبول فى كنيستنا. فقد كُتب عنه فى كتاب "التأله هدف حياة الإنسان" ما يلى:

"لذلك غريغوريوس بالاماس الذى لخص اللاهوت الآبائى يقول إن كلية القداسة تأتى بعد الثالوث الأقدس مباشرة، هى إله بعد الله".^١

هل يقبل أحد فى كنيستنا أن السيدة العذراء هى إله بعد الله!!؟؟

ذكر عنه أيضاً فى نفس الكتاب أى "التأله هدف حياة الإنسان" ما يلى:

"وأيضاً الكنيسة جمعاء وعلى مدى ثلاثة مجامع فى القسطنطينية^٢ ناصرت القديس غريغوريوس بالاماس وعلمت أن الحياة بالمسيح ليست فقط تهذيب الإنسان أخلاقياً ولكن لها هدف أسمى وهو التأله. الذى يعنى الاشتراك فى مجد الله ورؤية الله والاشتراك فى نعمته والاشتراك فى نوره غير المخلوق".^٣

كيف نشترك فى مجد الله وهو نفسه قد قال "مَجْدِي لَأَعْطِيهِ لِآخَرَ" (اش ٤٢ : ٨)؟. وكيف نشترك فى نوره غير المخلوق؛ ومكتوب عن ابن الله فى علاقته بالله الآب فى رسالة القديس بولس للعبرانيين "الَّذِي وَهُوَ بَهَاءَ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ أَقْنُومِهِ" (عب ١ : ٣)، وأيضاً فى إنجيل القديس يوحنا "كَانَ النُّورُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ آتِيًا إِلَى الْعَالَمِ" (يو ١ : ٩)؟.

أخطاء فى كتاب

"اللاهوت الأرثوذكسى فى القرن الحادى والعشرين"

لا تقبلها كنيستنا القويمة

أولاً: الجسد الإفخارستى

صفحة ٨ (المقدمة): "التجربة الروسية إبان الثورة البلشفية والتي خلقت تيار لاهوتى مبنى على معنى الكنيسة الإفخارستى".

^١ التأله هدف حياة الإنسان، تأليف الأرشمندريت جيورجىوس كابسانيس رئيس دير غريغوريوس/ جبل أئوس، ترجمة الأب د. إبراهيم خليل دبور، طبعة ثانية ٢٠٠٨، صفحة ٢٦.

^٢ مجامع خلقيدونية لا تخصصنا.

^٣ نفس المرجع صفحة ٤٢.

صفحة ١٣: "الكنيسة فى الأصل هى جسد إفاخرستى".

صفحة ١٥: "فالكنيسة عند فلوروفسكى فوق كل شئ هى "جسد المسيح"، وهو يعى تماماً ما لهذا

المصطلح من معنى مزدوج؛ فهو يشير إلى سر الإفخارستيا وأيضاً إلى جماعة المؤمنين".

صفحة ٣٥: "الإنسان... فى الأساس مخلوق إفاخرستى".

تعليق

هناك فرق شاسع بين جسد الله الكلمة الذى ولد من السيدة العذراء، وتألّم، وصلب، وقام من الأموات، وصعد إلى السموات، وأعطاه لنا فى سر الإفخارستيا؛ وبين الكنيسة كجسد للمسيح كما سماها معلمنا بولس الرسول (أنظر ١ كو ١٢: ٢٧؛ أف ١: ٢٣؛ أف ٤: ١٢؛ كو ١: ٢٤). ولذلك رد مثلث الرحمات معلم الأجيال قداسة البابا شنودة الثالث على نظرية مزج جسد المسيح الشخصى الذى من العذراء مريم أو الذى هو نفسه فى سر الإفخارستيا وخطه بجسد المسيح بمعنى الكنيسة أى جماعة المؤمنين؛ فيما أسماه "نظرية الأجساد الثلاثة" فى كتاب "سنوات مع أسئلة الناس". وكذلك رد قداسته على نفس الخطأ فى كتابه المسمى "بدع حديثة" (طبعة ٢٠٠٦م) فى (صفحة ١٠٨، ١٠٩) تحت عنوان "الخلط بين معنيين لجسد المسيح".

ثانياً: تأليه الإنسان

صفحة ٢٥: "وبكلمات تومات تراهرن شاعر ولاهوتى أنجليكانى من القرن السابع عشر، نحن البشر

"أسرار لا تحصى، إلهيون ومباركون".

صفحة ٢٧: "كل واحد منا ليس إلا أيقونة حية للإله الحى؛ صورة مخلوقة لله غير المخلوق ولا

المحدود. ولهذا السبب تحن أحرار ومبدعون، نتخطى حدود المكان والزمان، سماويون ومباركون".

صفحة ٣٣: "الإنسان هو "مخلوق صار إلهياً" أى مخلوق حى قد تلقى دعوة ليكون إلهياً وبصيرورتنا

إلهيين نوحّد الخليقة بالخالق".

صفحة ٣٢: "الشخص الإنساني ليس فقط كوناً مصغراً أو كوناً أضخم بل أيضاً -بشكل أعمق وأهم -
إله مصغّر Microtheos"

تعليق

لقد تميز آباء الكنيسة القبطية بالإتضاع وإنكار الذات، ولم نسمع من أى منهم قط هذه العبارات الجريئة، فلماذا نترك ما تسلمناه وتعلمناه لنتبع بدع وهرطقات هادمة! وبكل الجرأة نكرر كلماتهم أن "الشخص الإنساني إله مصغر"! وأننا "نتخطى حدود الزمان والمكان"! وأننا "أيقونة حية للإله الحي"! ألم تكن الضلالة والحرب الشيطانية الأولى فى الفردوس هى "تكوّنانِ كَالله" (تك ٣: ٥). ثم كيف يقال أننا "توحد الخليفة بالخالق"!؟ أليس هذا هو المفهوم الوثنى والهندوسى المتعارف عليه بلقب **Pantheism**!!!؟ كيف نوحد الجماد والحيوانات بالخالق!؟

ثالثاً: صورة الله هو الإنسان

صفحة ٢٦: "وبما أن الله غير مدرك كذلك أيضاً صورة الله التى هى الإنسان."
صفحة ٣٢: "نحن أيضاً imago Dei أى "صورة الله".

تعليق

الإنسان ليس هو صورة الله بل "على صورة الله"، لقد "خَلَقَ اللهُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ" (تك ١: ٢٧)، أما المسيح فهو الوحيد "صُورَةُ اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ" (كو ١: ١٥). كيف يتجرأ أحد ويقول أن الإنسان غير مدرك!؟ هذا ضلال شيطانى!؟

رابعاً: المسيح رئيس الكهنة الوحيد

صفحة ٣٥: "المسيح يسوع، رئيس الكهنة الوحيد".

تعليق

هذه العبارة تهدم وجود رتبة رئاسة الكهنوت بالكنيسة! السيد المسيح ليس هو رئيس الكهنة الوحيد لأن الكنيسة بها رؤساء كهنة مثل البابا البطريرك والمطارنة والأساقفة، بل إن المسيح يسوع هو رئيس الكهنة

الأعظم على رتبة ملكى صادق. وكونه رئيس كهنة يحتم وجود كهنة على رتبة ملكى صادق يمارسون الإفخارستيا بتقدمة خبز وخمر وهذا هو كهنوت العهد الجديد.

نحن نرفض بكل قوة أن يتسلل تيار الفكر البيزنطى الخلقيدونى المتطرف فى مسألة تأليه الإنسان إلى كنيستنا وإلى المدرسة التى أطلق عليها لقب "مدرسة الإسكندرية" بالقاهرة والموجود إسمها على كتاب "اللاهوت الأرثوذكسى فى القرن الحادى والعشرين" الذى كتب مقدمته الراهب سارافيم البراموسى والذى نحن بصدده.

نرجو ممن يترجم وينشر ويقدم لأى كتاب أن يعى خطورة ما فيه من تعليم خاطئ ومدمر على الإيمان المستقيم وعلى تراث كنيستنا وعقيدتها التى سفك آباؤنا الدماء على مر العصور للحفاظ عليها.

كما أننا نحذر من قيام من يقومون بالترجمة والترويج لمثل هذه الكتب بالتدريس فى الكليات والمعاهد والمدارس الخاصة بالعلوم اللاهوتية والتى تعتبر نفسها منسوبة إلى كنيستنا.

إعداد

بيشوى

البرارى فى ٢٤ مايو ٢٠١٦م

مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى

ورئيس دير القديسة دميانة بالبرارى

ورئيس قسم علم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية